

في الواقع، فإن المسيحيين قد انتهكوا الاتفاقات وعصوا الشروط. حتى أنهم أُجبروا المسلمين على اعتناق المسيحية في العام 904 [1499]. أكثر من ذلك، فهم أكدوا أن الكهنة قد أُجبروا المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام أن يعودوا عن قرارهم، وقد أُجبر هؤلاء على إعادة اعتناق المسيحية. وهم ذهبوا بعيداً حين اعتمدوا قاعدة أن كل مسلم من كان جدّه مسيحياً، فهو بالأصل مسيحي. وهذا كان سبب حركة اعتناق المسيحية. ولهذا فهم قد اعتنقوا المسيحية من جديدة كلهم، سكان الريف كما سكان المدينة. بالمقابل، فإن بعضهم تمّنع من الأمر وانفصلوا عن بقية السكان. لسوء الحظ، فإن الأمر لم يخدمهم في شيء. ذلك أنه تم طردهم بشكل سلمي إلى فاس. وهم لم يستطيعوا أن يأخذوا معهم إلا أولادهم والقليل من مالهم وتركوا وراءهم كل ممتلكاتهم. بالمقابل، فإن المسلمين الذين أعلنوا اعتناقهم المسيحية كانوا يعبدون الله ويصلون في الخفاء. ولهذا السبب، فقد أعاد المسيحيون اعتماد محاكم التفتيش وحتى أنهم قاموا بحرق الكثيرين ممن كانوا يعتمدون هذه الطريقة... وهذا الأمر استمر حتى الطرد النهائي في العام 1017 [1610].

المقري، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بيروت، 2008، جزء 4، ص. 527-528